اي العمل الذي يدخل الجنة ويباعد عن النار ليسير على من
يسره الله تعالى عليه بتوفيقه وتهيئة اسباب
الطاعة وشرح صدره للسعي فيما يؤديه الى السعادة
الابدية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
اعملوا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له وبالجملة فالتوفيق
اذا ساعد على شيء تيسر وان كان ثقيل الحال تعبد
الله عدل عن تفعيله الامر تنبيها على ان المامور كانه
متسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهارا للرغبة
في وقوعه والمراد بالعبادة التعلق بالشهادتين ولما
عبر بالعبادة احتاج ان يوضحها بقوله لا تشرك به شيئا
ومنه يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي يوحدون ويحتمل ان العبادة ههنا
تتناول الايمان الباطن والاسلام الظاهر قال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والاقرب الاول كما قال الخطابي تجزو العبادة
كما قال شيخ الاسلام في شرح الرسالة القشيرية
لها درجات عليا ووسطى ودنيا فالعليا ان يعمل العبد
لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته
والوسطى ان يعمل للثواب الاخرة والدنيا ان يعمل للاكرام
في الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا عن الثلاث
ليس من الرياء ان تمحضت افراده والكلام في قوله
للالزام لام العاقبة والسلام لام العلة والعمل كله
فقد لكنه يؤول عند الاطلاق عليه الى الاكرام وذكر

بعض

بعض المفسرين عن بعض العارفين ما حاصله ان العبادة لها
ثلاث درجات اولها ان تعبد الله تعالى طمعا في الثواب وهربا
من العقاب وهذا هو المسمى بالعبادة وثانيها ان تعبد
الله لتتشرف بعبادته او لتتشرف بقبول تكاليفه او
بالانتساب اليه وهذه اعلى من الاولى واعلاها ان تعبده
لكونه الها وخالقا ولكونك عبدا له وهذا يعكر على ما قاله
شيخ الاسلام وتقيم بالرفع الصلاة وهو وما بعده من
عطف الخاص على المعنى الاول في تعبد وعليه فيكون قد
ذكره للتوحيد لعمال الاسلام والخاص على العام على
المعنى الثاني وتؤتي الزكاة وهي القدر المخرج من النصاب
للمستحق واتى بالزكاة عقب الصلاة لان الصلاة اعظم
الطاعات البدنية والزكاة اعظم الطاعات المالية وقد
كتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما يا اخي اياك
ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب
الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفا به
الصراط قال له ماله امض فقد اديت حق الله في ثم
يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين يديه
كلما تكفا به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت حق الله
في فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور وتصوم
شهر رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا
ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك اي ارشدك والمعروض
متضمن للتحضيض هل ادلكم على تجارة الاية اعرض ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)